ثم ذكر هؤلاء الاربعة فقال والله لئن لم يبايعوا الاعناق
ثم نزل فاستدعا عايشة وقالت قتلت اخي محمدًا ابنا بكر
ثم قدمت المدينة فاخذت في ابنا الصحابة وانت من
الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافة وكان ابوك من الاحزاب
ولئن مثلك من يتهدد مثل هؤلا فقال معوية هم اعزة
من ذكرك ولكني قد احدثت البيعة ليزيد وبايعه عامة
الناس افترين ان انقض بيعة قد تمت فقالت عايشة
لا ولكن عليك بالرفق فانك تبلغ بهم ما احببت ثم احضر معاوية
لعبد الله بن عباس رضي الله عنه وشكى عليه الحسين عليه السلام
فقال له ابن عباس قد مضى الاول بما فيه وصح زوالا
واعلم ان عليا قد كان ذهب وهذا ابنه وليس على
وجه الارض ابن بنت نبي سواه فقال افعل ثم رحل
معوية الى مكة ومعه ابن عباس فلما قرب منها تلقاه
الناس وفيهم الاربعة فلما راى الحسين قال مرحبًا
يا ابا عبد الله سيد شباب اهل الجنة وقال لعبد الرحمن مرحبًا
بشيخ قريش وابن صديقها وقال لابن الزبير مرحبا بابن
حواري رسول الله صلعم وابن عمته وقال لابن عمر مرحبًا
يا ابن صاحب رسول الله صلعم ثم احضر اربع مراكب واركبهم
عليها وحاباهم وامر لهم بجوايز سنية وزاد الحسين
كسوة حسنة فلم يقبلها ثم دخل مكة ونزل بها

واستدعى



واستدعى الحسين بن علي عليهما السلام فقال له اني لم
ازل بلدًا الا اخذت البيعة على اهله لابني يزيد ولو
علمت احدًا هو خير امة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
لاخذت البيعة له فقال الحسين لا تقل هكذا فانك تركت
من هو خير امة امًا وابًا ونفسًا فقال معاوية كانك
تريد نفسك قال الحسين عليه السلام وان اردت ذلك فنعم
فقال معوية اما امك فخير من امه واما ابوك فله سابقة
وفضيلة وقرابة ليست لاحد ولكن قد حاكم ابوك ابا يزيد
فقضى الله لابي يزيد على ابيك واما انت فان يزيد خير
لامة محمد منك فقال الحسين عليه السلام يزيد الخمور والفجور
خير لامة محمد مني فقال معوية مهلا ابا عبد الله فانك
لو ذكرت عند يزيد ما ذكر منك الا حسنًا فقال الحسين عليه السلام
ان علم مني ما علمت منه فليقل فقال معاوية اتق الله
يا ابا عبد الله في نفسك واحذر اهل الشام ان يسمعوا
منك ما سمعت منك فانهم اعدا ابيك واعداوك ثم احضر
عبد الرحمن بن ابي بكر فلما بصر به بداه عبد الرحمن بالكلام
فقال يا معوية والله لا نبايع ابنك يزيد ابدًا او لنردن
الامر شورا بين المسلمين فقال معوية اعرف سفهك ولقد
هممت ان افعل بك كذا وكذا فقال عبد الرحمن يدرك
الله بري الدنيا ويدخر لك العقوبة في الآخرة فقال معوية